ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

حكماء العرب والمتخصصين منها بالرواية يقول .

(وإذا هم لا لبوس لهم عراة ... وإذ صم السلام لهم رطاب) .

(بآية قام ينطق كل شىء ... وخان أمانة الديك الغراب) .

وعن مقاتل بن سليمان أنه كان يقول إذ الصخور كانت لينة وإذ قدم إبراهيم أثرت فى صخرة المقام للين الصخر كله يومئذ وليس مذهب هؤلاء فيما رووه يذهب مذهب من جعلها أجزاء من الأرض تناسبت فتضامت وتحجرت فيزعم أن الصخر إنما ييبس من ندوة ويصلب بمدر خلوة ولو أرادوا ذلك لوجدوا متسعا فى القول لكن الأوهام التى صورت لهم أن البهائم كانت ناطقة عاقلة وفروع السعدان ملساء لينة وأغصان السيال ناعمة خضراء هى التى أدتهم لذلك ولا يبعد أن يكون القوم قصدوا استعطاف القلوب إلى الحكمة وأرادوا تألفهم على الفهم فوضعوا أمثالا وشوها ببعض الهزل وأدرجوا الجد فى أثناء المزح ليخف على القلوب احتمالها ويسوغ إليها التفاتها وظن من لم يقع من التمييز موقع الكمال بالبهائم أنها كانت تنطق وتفصح وتبين عن نفسها وتعرب فاختلقوا أحاديث أضافوها إليها وكان للعرب فى ذلك شأن خصوصا ما ازدادت على سائر الأمم به لفضل ما فيها من اللهج بالكلام وما أوتيت من الاقتدار على التصرف فى المنطق فاختلقت لها قريضا وفصلت أسجاعا كالذى حكته عن الضب أنه قال فى صبره على الماء وهو عندهم أصبر ذى نفس .

(آليت ألا أردا ... إلا عرادا عردا) .

(وصليانا صردا ... وعنكثا ملتبدا)